في هذه الآية ونحوها على انه بدل بعض من كل عند البصريين ويبعده انه لا ضمير معه في
نحو ما جاءني احد الا زيد كما في اكلت الرغيف ثلثه وانه مخالف للمبدل منه في النفي و
والايجاب وعلى انه معطوف على المستثنى منه والا حرف عطف عند الكوفيين وهي عندهم
بمنزلة لا العاطفة في ان ما بعدها مخالف لما قبلها لكن ذاك منفي بعد ايجاب وهذا موجب
بعد نفي ويرد بقولهم ما قام الا زيد وليس شيء من احرف العطف يلي العامل وقد يجاب
بانه ليس تاليها في التقدير اذ الاصل ما قام احد الا زيد الثاني ان تكون بمنزلة غير فيوصف
بها وبتاليها جمع منكر او شبهه فمثال الجمع المنكر لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فلا يجوز
في الا هذه ان تكون للاستثناء من جهة المعنى اذ التقدير حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم
الله لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه انه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا وليس ذلك المراد
ولا من جهة اللفظ لان آلهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه ولو
قلت قام رجال الا زيد لم يصح اتفاقا وزعم المبرد ان الا في الاية للاستثناء وان ما بعدها
بدل محتجا بان لو تدل على الامتناع وامتناع الشيء انتفاؤه وزعم ان التفريغ بعدها
جائز وان نحو لو كان معنا الا زيد اجود كلام ويرده انهم لا يقولون لو جاءني ديار
اكرمته ولا لو جاءني من احد اكرمته ولو كانت بمنزلة النافي لجاز ذلك كما يجوز ما جاءني ديار
وما جاءني من احد ولما لم يجز ذلك دل على ان الصواب قول سيبويه ان الا وما بعدها
صفة قال الشلوبين وابن الضائع ولا يصح المعنى حتى يكون الا بمعنى غير التي يراد بها ال
العوض والبدل قالا وهذا هو المعنى في المثال الذي ذكره سيبويه توطئة للمسألة
وهو لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا اي رجل مكان زيد او عوضا عن زيد انتهى قلت
وليس كما قالاه بل الوصف في المثال وفي الآية مختلف فهو في المثال مخصص مثله في قولك
رجل موصوف بانه غير زيد وفي الآية مؤكد مثله في قولك متعدد موصوف بانه غير الواحد
وهكذا الحكم ابدا ان طابق ما بعد الا موصوفها فالوصف مخصص له وان خالفه بافراد

بافراد او غيره فالوصف مؤكد ولم ار من افصح عن هذا لكن النحويين قالوا اذا قيل له عندي عشرة
الا درهما فقد اقر له بتسعة فان قال الا درهم فقد اقر له بعشرة وسره ان المعنى حينئذ عشرة موصوفة
بانها غير درهم وكل عشرة فهي موصوفة بذلك فالصفة هنا مؤكدة صالحة للاسقاط مثلها في
نفخة واحدة وتتخرج الآية على ذلك اذ المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة لفسدتا اي ان الفساد يترتب
على تقدير تعدد الالهة وهذا هو المعنى المراد ومثال المعرف الشبيه بالمنكر قوله أنيخت فالقت بلدة
فوق بلدة قليل بها الاصوات الا بغامها فان تعريف الاصوات تعريف الجنس ومثال شبه الجمع قوله لو كان
غيري سليمى الدهر غيره وقع الحوادث الا الصارم الذكر فالا الصارم صفة لغيري وقضية
كلام سيبويه انه لا يشترط كون الموصوف جمعا او شبهه لتمثيله بلو كان معنا رجل الا زيد وهو
لا يجري لو مجرى النفي كما يقول المبرد وتفارق الا هذه غيرا من وجهين احدها انه لا يجوز
حذف موصوفها لا يقال جاءني الا زيد ويقال جاءني غير زيد ونظيرها في ذلك الجمل والظروف
فانها تقع صفات ولا يجوز ان تنوب عن موصوفاتها والثاني انها لا يوصف بها الا حيث
يصح الاستثناء فيجوز عندي درهم الا دانق لانه يجوز الا دانقا ويمتنع الا جيد لانه يمتنع
الا جيدا ويجوز درهم غير جيد قاله جماعات وقد يقال انه مخالف لقولهم لو كان فيهما آلهة الا الله
ولمثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وشرط ابن الحاجب في وقوع الا صفة تعذر
الاستثناء وجعل من الشاذ قوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان والوصف هنا
مخصص لا مؤكد لما بينت من القاعدة والثالث ان تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك
في اللفظ والمعنى ذكره الاخفش والفراء وابو عبيدة وجعلوا منه لئلا يكون للناس عليكم
حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء اي
ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتاولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع والرابع ان تكون زائدة
قاله الاصمعي وابن جني وحملا عليه قوله حراجيج لا تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا
قفرا وابن مالك حمل عليه قوله ارى الدهر الا منجنونا باهله وانما المحفوظ وما الدهر ثم

سليمى اسم